

FAO LIBRARY AN: 454331

محاضرة ماكدوغال التذكارية
الثامنة عشرة

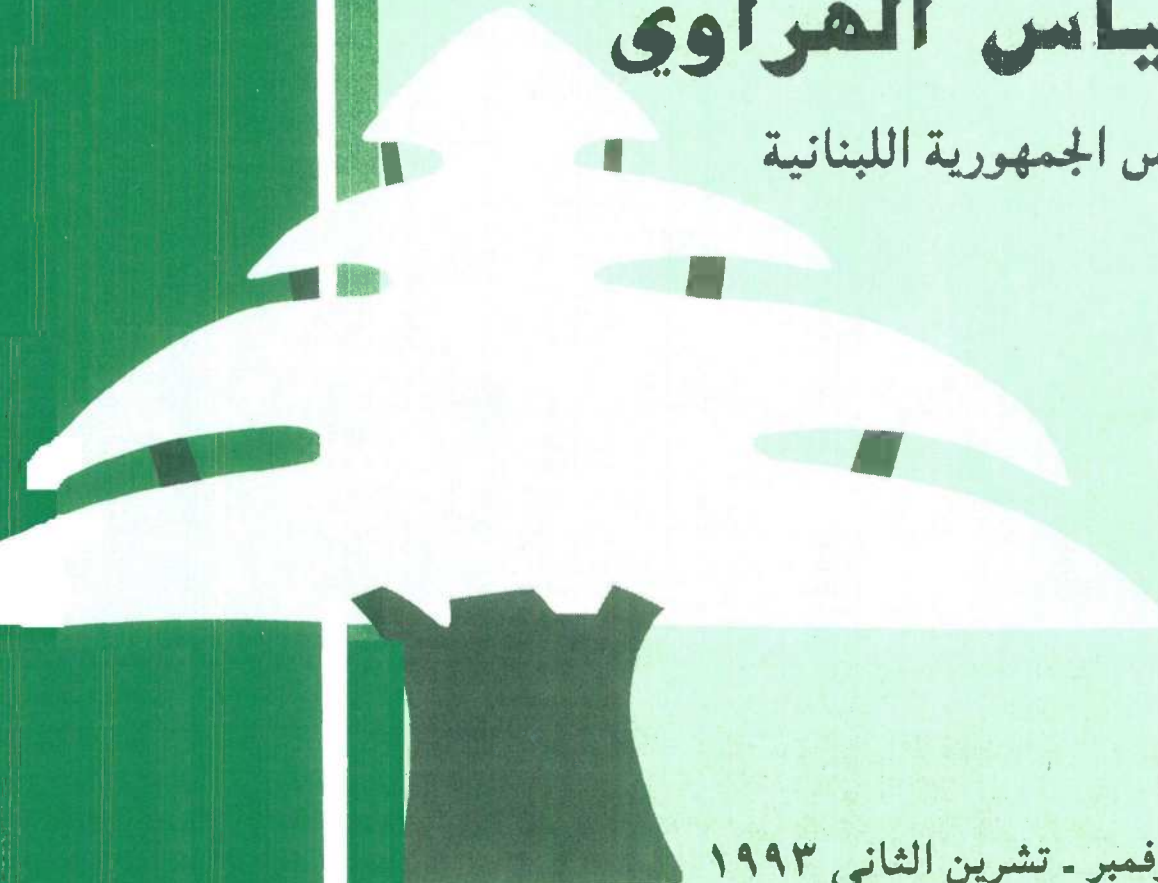


منظمة
الأمم المتحدة
للأغذية والزراعة

صاحب الفخامة

الياس الهراوي

رئيس الجمهورية اللبنانية



روما

٦ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٩٣

محاضرة ماكدوغال التذكارية الثامنة عشرة

الياس الهراوي

رئيس الجمهورية اللبنانية

روما

٦ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٩٣

**التعاون الدولي في أجواء السلام
مفتاح التطور الزراعي
لمنفعة الناس أجمعين**

السيد الرئيس
اصحاب المعالي والسعادة
السيد المدير العام
السادة الكرام

من لبنان الطالع من الركام، أحمل اليكم آلام الجراح والمآسي التي عصفت
ببلدي، وفرح النهوض والتجدد عند شعبي، ملبياً بسرور كبير دعوة صديق
العمر المدير العام ادوار صوما، الذي طبع بجهوده وبشخصيته الفذة تاريخ
منظمتكم الساعية الى استنبات الأرض لخيراتها والى مد الحوار بين الدول
القادرة والدول النامية.

انا المتحدر من الحقول، والمتجذر في حقيقة الريف اللبناني، والمترعرع في
عمق العالم العربي، أقف أمامكم وانتم تشكلون المنتدى الدولي الذي يضم قادة
الشأن الزراعي والغذائي، حتى لكأنكم تنهضون بدور حكومة عالمية تناضل ضد
الجوع، وتسهر باستمرار على ادارة الموارد الزراعية والبحرية وثروات الغابات
ادارة نامية. اعبر لكم عن افكاري والتطلعات. فأنا اجئ اليكم من منطقة شكلت
جسر اللقاء بين القارات الثلاث، اوروبا وآسيا وافريقيا، ومن وطن قام مختبرا
للتفاعل بين الحضارات والأديان وقيم الشعوب.

المجتمع البشري كله زراعي أخذ بالتحول تحت أبصارنا

السيد الرئيس

اننا نتشارك جميعا في هذا التجذر في الأرياف واقعا وتراثا. لكن الإنقلاب المتسارع، الذي أخذ يعظم منذ ان عرفنا كيف نجني غلال النباتات الغذائية، وكيف ندجن الثروة الحيوانية، راح يطبع حياتنا الى حد عميق حتى ليبدو هداما بقدر ما هو بناء، ويدعونا الى العمل على ضبط عشوائيته بمقدار ما يقتضي تطوير منافعه. فالهدف الأسمى هو ان لاتفقد أرضنا روحها وان لا نفتقد نحن والأرض نعمة الترقى.

حنين الى عالمنا الريفي الغابر

عرفتُ القرى التي كان فيها العمل مرتبا على ايقاع الفصول، وأوقات المهمات اليومية محددة بمسار الشمس، حيث يصغي المزارع الى المآذن تنادي الى الصلاة، أو يستجيب لرنين أجراس الكنائس، فينسق ساعات عمله، ومواعيد

الطعام... عرفتُ تلك القرى التي تنبئُ فيها ألوان ثياب النساء، والخياط
المطرزة، عن هوية الناس، بدلا من اللوحات المعدنية التي تحملها سياراتهم.
وأحبت القرى، التي لمجتمعها وجه المسنين الحكماء ولأفراحها نكهة الأعياد
الواحدة. فيها ينشأ الأولاد على مهنة آبائهم، وخبرة الأمهات تنتقل الى بناتهن،
فيما لوحة الفنون الحرفية معرض قائم في محيط العيلة والقرية، فمنها الحداد
والموسيقار، والخياط، والحلاق، والراوي، والطحان.

مهلا، لا تحسبوا اني ارى ذلك الماضي كله مضيئا. بل أعرف أيضا ان انتقال
المعرفة في تلك الأزمنة، كان دونه محيطات من الجهل، كما ان الوباء والوفاة كانا
يحكمان التوازن بين الإنسان وبيئته.

أعرف ان ضحالة المعدات والأدوات في يد الإنسان، كانت تفرض الجهد المضيئي
مقابل الجني الضئيل، كما أعرف ان الأنظمة الإقتصادية الإجتماعية، ولا سيما
في عهد الإقطاعية، كانت تحفر الضرائب على الكواهل أكثر مما توفر الطمأنينة
والهناء.

نعرف ذلك، وندرك تماما مقدار ما نحن مدينون به لتقدم العلم من جهة،
وللتطور الديمقراطي من جهة أخرى... غير اني أردت التذكير بثروات الماضي،
لتأكيد أهمية النضال من أجل الحفاظ عليها، كلما هدها بالزوال عامل التسارع،
وسباق عالمنا الحاضر مع ذاته.

التقدم: طاقات ومساوئ

ان التطور الذي حققنا جميعا لا يحجب عنا ضرورة وعي نتائجه وانعكاساته في كل اتجاه.

لقد اكتشفنا سر الطاقة وحطمنا قيودها، وحررنا الذرة، ولكن الى أي حد بدأنا نقيس حجم معضلات التلوث والنفائيات التي تهدد الطبيعة والحياة بسمومها.

حققنا شبكات اعلامية تقتحم مليارات البيوت، في كل أن. ولكن الى أي مدى نحصن أطفالنا وشعوبنا ضد مخاطر المعلومات المرتجلة، أو المشوهة، وضد المشاهد الغبية، التي تنال من قدسية التسامى المدني. لماذا يضحى بالمعرفة والثقافة من أجل اجتذاب سهل للمشاهدين، أو في سبيل تحقيق أرباح سريعة، تدرها الإعلانات الدعائية.

اكتشفنا سحر معالجة المعلومات، وعهدنا الى الآلات المدهشة بكثير من المهمات، ولكن هل نجحنا بالمقدار نفسه في معالجة ما أدت اليه من بطالة، أو في تفسير منطق العلاقة بين واقع البطالة، وقدرة الآلة على الإنتاج الغزير. عممنا الممارسة الصناعية على جميع الميادين. ولكننا نشهد في كل يوم، زحف رتابة النمط الواحد، الذي يدمر تراثنا، وثروة حضاراتنا المتنوعة، فيقضي هكذا على خصوصية الشعوب، بل على هويتها.

انا لست ضد الثورة الصناعية، بل أناشد الجميع التفكير في ما خلفته من سلبيات، ليس أقلها رفض الإنسان للإنسحاق أمام الآلة، فأنجر الى التعويض عن ذاته باللجوء الى المخدرات، أو الى اعتماد العنف، أو الى الإنسياق وراء التطرف والتعصب.

انا لست ضد ثورة العلم ومنجزاته، فالباحثون والأطباء حققوا المعجزات. تغلبوا على أمراض فتاكة وخففوا من وطأة آلام لا تطاق. وامتلكوا أيضا قدرة التأثير في طبيعة الإنسان وتركيبته الوراثية، ولكن أدعو الى الاهتمام باكتشاف وسائل السيطرة على هذه القدرة، وتنظيمها، دفعا لمخاطرها المريعة، سواء كانت مقصودة أم طارئة.

انا لست ضد التقدم التقني، ولكن لا يجوز بسبب التسابق التكنولوجي ان تغرق الحياة في الإستهلاك أكثر من ان ترعى صون منتجات الطبيعة، كما لا يجوز ان تتعمق الهوة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة لأن تفاقم التخلف في هذه سيجر الوبال على تلك.

الإنسان محور التنمية وهدفها

نحن لا نريد ان نتخلى عما نستطيع ان نكون من أجل ما نستطيع ان نفعل.
نريد ان يبقى الإنسان محور عملنا.

واقصد بالإنسان الرجل والمرأة على حد سواء. فالمرأة هي - بعد الله - واهبة الحياة، حاملة السلام، تنهض بعبء معيشة أبنائنا وبمشقة تربيتهم، وهي صانعة مستقبلهم أيضا. ولا يغيب عنكم ما أحرزته المرأة، بعدما تقدمت في تحصيل حقوقها، من مآثر سواء في عالم السياسة، أو في مجالات الفنون والآداب والعلوم والخدمة الإجتماعية.

نجري تقويما للدخل الوطني، وميزان المدفوعات، وحساب معدلات الإنتاج، بدقة تبلغ ذروة التقدم. ونتصدى للمشكلات الإقتصادية التي تلقي بأثقالها في معترك عملنا . . . غير ان الإقتصاد لا يعدو كونه وسيلة من وسائل الإهتمام بتطوير الإنسان. فالى اي مدى يجوز افراغ الإهتمام الإقتصادي من أبعاده الإجتماعية والسياسية.

من هنا يتبين اننا نحرص على احترام الفرد وحقوقه ليشكل حلقة نامية في المجتمع ومن أجله. لأن الإنسان هو ثروة كل عمل وهدفه في أن.

العلاقات الدولية:

تعاون أكثر فعالية لمواجهة المشكلات العالمية

يتعين على الحكومات ضمان التناغم بين فئات الشعب، وتحقيق الرخاء. وتقع على عاتقها أيضا مسؤولية العلاقات بين مختلف الشعوب. وهذه العلاقات بدأت

تأخذ احجاما متنوعة، نتيجة لتزايد الوعي بأن ثمة تحديات على مستوى العالم، يصعب على أية دولة ان تواجهها، ما لم تعتمد على تعاون دولي شامل. قمة "ريو دي جانيرو" اثبتت مدى بلاغة هذا الواقع.

حسبي ان اورد بعضا من هذه التحديات : مكافحة الجوع، والهجرة الزاحفة على نطاق العالم، والارتفاع المقلق لدرجة حرارة اجواء الكوكب، ثم التصحر، وتعرية الغابات، والتلوث داخل البلدان، او الآتي من وراء الحدود، وموضوع التنوع البيولوجي، ومسألة استغلال الثروات البحرية، وضرورة مكافحة المخدرات، والقضاء على الأوبئة في مكانها منعا لتفشيها ...

والملاحظ فعلا، ان نشاط الإنسان في هذا الإتجاه يبلغ أعلى ذراه فيما تتراكم مفاعيل هذا النشاط، لتتخطى بذيولها حدود بلد معين، ولتهدد التوازنات الشاملة على مستوى العالم كله.

كما نلاحظ من ناحية اخرى، ان العلاقات بين القارات والشعوب تنمو وتتكاثر باستمرار، ومعها من أنواع التفاعل والتبعية ما يحمل المجموعات الإقتصادية الكبرى على التساؤل حول مدى قدرتها على البقاء، سيدة مصيرها.

لا نزال في مسألة التعاون الدولي، والتنظيم العالمي في بداية الطريق. ولكن الأمر الثابت هو ان السؤال لم يعد يختص بجدوى هذا التعاون، أو مدى الحاجة اليه، بل غدا يتحدد في كيفية تحقيقه.

لقد نمت العلاقات بين شعوب أوروبا وآسيا وأفريقيا وأميركا الى درجة لم تشهد مثيلها في عهود الامبراطوريات الكبرى، وهذه العلاقات اكتسبت قوة تقريرية مؤثرة على كل البلدان، لذا المطلوب اكتشاف صيغة للتنسيق والتعاون جديدة، او بلورة معادلة متوازنة، تراعي في آن معا خصوصية كل دولة بمفردها، من حيث استقلالها وسيادتها، وضرورات العيش المشترك، فتقبل بأحكامه سبيلا ضامنا للحياة والاستمرار.

الهجرة الدولية

إن الرؤية الصافية الى واقع التعاون بين البلدان والشعوب، تكشف لنا حجم التقدم الذي يجب احرازه، لكي نرتفع الى مستوى التحديات.. فالهجرات، وانتقال الرساميل، وحركة السلع التجارية، موضوعات مثيرة للقلق، وتدعو الى التعاون بيننا جميعا للتغلب على انعكاساتها.

اذا كان التزاوج والتمازج بين الحضارات والأعراق في أساس تقدم المدنية، والتقوقع والإنزواء سببا لتحجرها والتقهقر، فان التاريخ ينبئ ايضا بأن حركة التمازج هذه، نادرا ما تحققت في حالات من السلم مثالية.

وعلىنا اليوم ان نعرف كيف نتعامل، ضمن قواعد الإحترام المتبادل، وكيف نتصدى للحالات المعقدة الناشئة عن الإختلال بين ثروات الشعوب، أي بين حالات

الرخاء من جانب، وحالات العجز من جانب آخر، مع كل ما يثيره هذا الإختلال من صعوبات

المعونات الإنمائية

ثمة مقولة ترددت كثيرا في الآونة الأخيرة، ومؤداها، انه اذا كان يصعب على البلدان الغنية امتصاص موجات النزوح الكثيفة التي تستهدفها، فإن تحسين أوضاع البلدان الفقيرة كفيل بالحد من حركة الهجرة. والمقصود هو تنظيم حال الرساميل في جانب، وحال الإنسان في جانب آخر، وتنتهي المشكلة.

طبعاً ليس من جديد في الأمر. فالنازحون هم أول من يفضل امتلاك وسائل العيش في بلدانهم- بدلا من المجازفة بالرحيل الى المجهول، مع كل ما ينطوي عليه ذلك من شعور بالتمزق والإنسلاخ. ولكن بلدانهم، ومواطن النشأة، هي حقا في غاية البؤس مثقلة بالديون، وقد تدنت الإستثمارات فيها الى حدها الأدنى، وانقلبت حركة الموارد المالية، فاتجهت من الجنوب صوب الشمال، كما هو معلوم.

امس، عكفت قمة «ريودى جانيرو» على دراسة التدابير التي يجب اتخاذها من اجل تحقيق التطوير الحي، الذي يعبر عنه عادة بالتنمية القابلة للإستمرار. ونجحت تلك القمة في تحديد طبيعة التنمية المطلوبة، مؤكدة ضرورة التوصل اليها، معمقة هذا الوعي لهذه المسألة على نحو لم يسبق له مثيل. ولكن ما ان

أصبحت الأمور على المحك، وانكشف لقمة «ريودي جانيرو» مقدار ما يقتضي رصده من الأموال لإنجاز العمل، حتى انكفاً أركانها، معتبرين ان عبء المصاريف لا يطاق.

نحن نفهم شعور الخيبة أمام بعض النتائج التي تتعلق بمساعدة قطاع التنمية، وأملنا ان تقرب المسافة بين الآمال والمساعدات التي رصدت لتحقيقها.

لست هنا لأسجل الإنتقادات بحق سوء استعمال بعض الدول للمساعدات المخصصة للتنمية التي حظيت بها، ولا بحق أحجامها أو طرق منحها، وهي في أي حال لا تزال دون المستوى المنشود اذ لم تتعد ٧٪ من دخل الدول الغنية.

كما لست هنا لأتصدى لمسألة انتشار الأسلحة المدمرة وتجارة السلاح، رغم ما تثير الموازنة في هذا المجال بين موضوع السلاح وانتشار المخدرات، فكلاهما يؤدي الى الموت والدمار، في حين يجدر بي ان أعلن، من على هذا المنبر الدولي، ان لبنان وأشقاءه العرب هم رواد سلام حقيقي وواقعي، سلام شامل يحقق عودة الأرض لأهلها ونزع الأسلحة المدمرة كافة. فنحن ضد ان تكون الحروب بديلاً عن السلام المنشود. نريد ان تكون منطقتنا قدوة في سبيل هذا السلام ليتمكن العالم بأجمعه، بدءاً من الشرق الأوسط، من ارساء عالم الأمان والإنتاج، همه ضمان الراحة لأبنائه والمقيمين فيه.

ان المنظمات والمؤسسات المالية، كالمصارف الإقليمية التي تعنى بالتنمية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبرنامج الأغذية العالمي، وخصوصا البنك الدولي، جميعها تتمتع بامتياز هام، وطابعها متعدد الأطراف، الأمر الذي يجعل كلمة هذه الهيئات مسموعة على أوسع نطاق، وعلى مستوى يليق تماما بمؤهلاتها.

ففي خلال الثمانينات، أثبتت هذه المؤسسات هيبتها وسلطتها، وتعاضمت قدرتها في المجالات التي اقتضت تدخلها، حتى بات من الأمور الجوهرية، ان يتحلى عملها بالتواضع، وتتمتع سلطتها باستقلال كامل. ومشاريع الحلول الرامية الى تصحيح الأوضاع الإقتصادية او تثبيتها شبيهة بوصفات الأطباء. فالمسؤولية عن الصعوبات التي تواجهها لا ترجع فقط الى سوء مشيئة المريض. فكل طبيب يعرف الإصغاء الى مريضه، ويعرف أيضا ان علومه لا قيمة لها اذا هو أهمل خصوصية المريض واكتفى بمعالجة المرض.

سوق المنتجات

ويتعمق الشعور بالقلق، حين نلاحظ الى اي مدى تعطلت فعالية المساعي المبذولة لتنشيط حركة التعاون الدولي، في مجال التبادلات التجارية، وسوق المنتجات.

فنحن مقتنعون طبعاً بأن مكانة التجارة تتقدم مقام المعونات. أجل. ولكن أي تجارة؟ بوضعها الراهن، تركت التجارة الدولية في بلدان الجنوب تأثيرات سلبية عطلت معها حركة التنمية. فالمصالح الكبرى لتلك البلدان، بخاصة تلك المصدرة للمواد الزراعية، سقطت ضحية الهيمنة التي تفرضها حفنة من الشركات عبر الدولية، ذات تأثير مباشر على الأسواق، أو ذات حظوة لدى حكوماتها. فتمارس سلطانها من خلال سلطة الحكومات.

وهكذا لحقت بالبلدان النامية المصدرة لبعض السلع، وبسبب تدني سعر منتجاتها، خسائر تفوق، بمقدار كبير، أكثر المكاسب التي كانت تؤمل باحرازها، عبر ما تتلقى من معونات.

فكيف يمكن القبول بمثل هذه الممارسات؟

بل ثمة ما هو أدهى: لقد طالعنا في خلاصات قمة الدول الصناعية الكبرى السبع، التي انعقدت في «تورنتو»، أن ارتفاع أسعار المواد الأولية في البلدان النامية، يمكن أن يؤدي إلى خطر التضخم المالي في الدول الصناعية. فهل في أسلوب هذا الكلام قناع يتستر وراءه زعم بأن استمرار الفقراء في فقرهم هو حاجة من حاجات الأغنياء.

إن مفاوضات «الغات»، تلك المفاوضات المزمنة، تشكل الآن الملاذ الأخير، الذي يمكن اللجوء إليه، كي نحول المنحى السلبي للأوضاع الاقتصادية، فلنأمل خيراً.

والحال ان ثمة حلولاً موجودة فعلاً. الم يقدم أحد أمثلتها صندوق تثبيت عائدات التصدير، الذي أنشأته المجموعة الأوروبية، في إطار اتفاقاتها مع بلدان افريقيا والكاربيبي والمحيط الهادي، وهو المعروف بـ STABEX.

لا ريب في ان تعميم مثل هذه الحلول، واشاعتها لتشمل بلدانا أخرى ومنتجات أخرى، مع تركيز آلية مالية وتجارية عادلة ومتضامنة، ذلك كله يؤلف موضوعات جديرة بأن تدرج في جدول عمل التعاون الإقتصادي.

خواطر في العالم العربي

السيد الرئيس،

اذ استعرض بعض الوقائع الدولية، يطيب لي ان أعود معكم الى الأسرة العربية، حيث جذوري، وحيث للمرة الأولى ترتفع لغتها على هذا المنبر في مثل هذه المناسبة، والاحظ بدهشة، الى أي مدى تؤلف الموضوعات، التي تطرقت الى عناوينها الكبرى، قضايا راهنة وداهمة في المجتمع العربي.

فالحدث الذي طبع تاريخنا المعاصر هو اكتشاف الثروات البترولية، وتثمينها، ثم تولي أصحابها حقهم بإدارتها واستغلالها.

هكذا، وفي معظم البلدان التي كان يسودها الفقر، مطلع الستينات، فتحت مصادر الدخل البترولي الأبواب للدخول في حضارة العصر لتتفرغ راية الحداثة، ومنجزاتها الإنمائية المذهلة.

وبرز انتشار الخبرات والرساميل في مختلف المجالات، كما شهدنا حركة انتقال، من دولة عربية الى دولة عربية أخرى، العديد من الكفاءات، منهم الفلاح، والعامل، والمعلم، والمهندس، وقد يمموا جميعا شطر الأماكن التي تحتاج الى مزيد من الطاقات والمهارات، لاستنبات الموارد الطبيعية، وإرساء الإعمار، وبت الحياة في قطاعات للمخدمات جديدة.

لكن لا انسى النزاعات السياسية، والحروب التي كانت منطقتي عرضة لها، فعانى من ويلاتها وطني لبنان. كما لا يغيب عن بالي ضروب المآسي التي حلت بالمهجرين والنازحين، وما خلفه العنف من الفواجع.

بنتيجة الحروب والنزاعات، اصبحت تلك الأنحاء من العالم طليعة المناطق المعنية بظاهرة النزوح والهجرة السكانية، اذ بلغ عدد اليد العاملة المهاجرة في بعض البلدان، ثلث عدد السكان او يزيد، بينما رأينا في أماكن أخرى مئات الألوف من المهجرين، ومن المهن المهجورة ايضا، ثم الأرياف وقد نزفت، فكادت تفرغ من شبانها، تائهين بعيدا، يبحثون عن مصير أفضل.

وتحركت ثروات الدول التي أنعم الله عليها بالخيرات، لنجدة شقيقاتها الأقل يسرا، حينما سمحت الظروف بذلك، فأخذت الإسهامات العربية الداعمة لأهداف التنمية طريقها الى حيز التنفيذ، فنشطت قطاعات التنمية العربية، بشكل فريد.

ثم عرفت حركة تبادل المنتجات رواجاً كبيراً. إذ اتيح لها الوصول الى الأسواق. وتوثقت هذه الحركة في اطار الإتفاقات، والتدابير العملية، ولكن عدم الإستقرار العسكري والسياسي، الذي عصف أحياناً بتلك المنطقة، فرض إعادة النظر بهذه التسهيلات.

المنجزات الزراعية وتعبئة الموارد المائية

نجح العالم العربي في تحقيق منجزات زراعية هامة، الا انه بالتأكيد لم يبلغ سقف أهدافه بعد. لقد تحسنت الأوضاع الغذائية بنسبة كبرى، رغم تضاعف عدد السكان.

واصبح الإنتاج الزراعي، ضعف ما كان عليه. وشهدنا انجازات باهرة، أذكر منها تحول المملكة العربية السعودية الى بلد مصدر للقمح.

وباستثناء قلة من بلداننا، فإن ثرواتنا من الأراضي الصالحة للزراعة، تظل ضئيلة محدودة. ثم اننا تكبدنا نفقات باهظة ثمنا للتقدم الذي أحرزنا،

وجهدا وتضحيات، فيما سرعة استيرادنا للمواد الغذائية ما تزال تفوق ثلاث مرات معدل سرعة الإنتاج الزراعي. ولذلك يتعين علينا اتقان حساب الزمن بالأرقام، وحسابه أيضا بأبعاده ومداه، اي بما هو أكثر أهمية من الأرقام.

واسمحوا لي ان احدثكم عن المياه في بلادنا، وهي أثنى الثروات جميعا، وأكثرها ندرة أيضا. ونحن بلا ريب مدينون بالتقدم الذي تحقق، لإدراكنا أهمية هذا المورد، ووعينا التام لوجوه استعمال المياه بدقة، شرطا لا بد منه، في سبيل مزيد من التقدم.

استثمرنا المياه الجوفية، وروضنا مسار المياه، وجنونا الأمطار، وشيدنا للبحيرات السدود، وصيرنا الأخاديد اقنية، وزرعنا الصحارى مساحات مخصبة، من الأطلسي وصولا الى المحيط الهندي. ويبقى ان نعرف كيف نفيد من كل قطرة ماء، فنعمل على تعظيم هبة السماء، لكي يعي المزارع ان وصول الماء اليه يكلف تضحيات جمّة، كان يمكن توظيفها في مجالات أخرى، فاذا صارت وقفا عليه، فالأولى به ان يسهم بدوره، ويبذل الجهد لصون شبكات المياه، ولتطوير بنيتها الأساسية.

عليه ان يعرف بالتمام مقدار ما يحتاجه من الماء، فيضبط استعماله على ضوء حاجته، وضمن حدودها، مستعينا بالتقنيات الأكثر تطورا، والأكثر فعالية.

واني أشير هنا الى خطر الملوحة، والحموضة، وانهاك طبقات المياه الجوفية،
 وسائر المخاطر التي خلفت بالفعل أضراراً جسيمة في مناطق عديدة.
 في تطلعات منطقتنا العربية، ان تصبح في مجال الإستغلال الرشيد للثروة
 المائية قدوة ومثالا، وان تتحول الى مختبر علمي، يجمع بحكمة بين الوجه
 النظري والوجه التطبيقي. لاستعمالات المياه.
 من هنا، ينبغي لجامعاتنا ان تخرج المهندسين، وللمعاهد ان تعد الفنيين،
 ولأجهزة الإرشاد ان تطور أساليب الزراعة المروية، وتعممها على نحو متلائم مع
 كل مكان على حدة، وكل نوع من أنواع الزراعات، فهذه جميعا عوامل لا غنى لنا
 عنها، وهي كفيلة بإثراء تراثنا المشترك.

السيد الرئيس

ايها السيدات والسادة

يظل ماثلا في اهتمامنا، معدل الزيادة السكانية في العقد الواحد، اي مليار
 من الناس، سيكون على الأرض ان تفسح المكان لهم، وقت يبدو وكأن رقعة
 الكوكب تضيق، أو هي أخذة بالتقلص.
 كما لا يغيب عن بالنا ان مساحات الأرض المؤهلة للزراعة محدودة للغاية، وقد
 بات معظمها مهددا بالقحط.

من هنا أناشد الجميع الإهتمام بالإنتاج بدل التنافر والتصارع. ان السلام الحقيقي يتم حين نعمل على تكامل الإنتاج وليس على التباري بتلوين الصراعات من عرقية أو مذهبية أو سياسية أو اقتصادية. لذا بدلا من الإستسلام حيال هذه العقبات، ينبغي حشد طاقاتنا، أخذين العبرة مما تم انجازه بنجاح حتى اليوم. فالمؤتمر الدولي لشؤون التغذية، الذي انعقد السنة الماضية هنا بالذات، قد كشف لنا حجم مشكلة الجوع في العالم، وهي تطال سبعماية وثمانين مليوناً من البشر، كما بين لنا أيضا ان عدد الجائعين قد انخفض، رغم ارتفاع معدل الكثافة البشرية، بفضل ما دأبت المنظمة عليه، باجرائها المسح العالمي لحالة الأغذية منذ عشرين عاما.

دور منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

انتم، ونحن معا، في هذه المنظمة، نجتمع للتصدي لهذه التحديات. ويشرفني شخصيا ان أكون قد شاركت في أعمال خمس دورات لمؤتمر المنظمة، واثنتي عشرة دورة لمجلسها. فاذا تحدثت عن الدور الفريد الذي لا يجاري المنظمة فيه أحد، فمن منطلق هذه الخبرة أتحدث.

فالمنظمة منتدى عالمي، تتبارى فيه، على قدم المساواة، دول العالم الصناعي، وبلدان العالم النامي، لكي تبني معا رؤيتها للمشكلات التي تتطلب حلولا، ولكي

تضع تصورهما المشترك لمواجهة المشكلات، معتمدة على ما يوفره لها، في هذا المجال، التقدم العلمي وتطور التقنيات الحديثة، وانطلاقاً من صيغ التعاون التي يجب تفعيلها، لبلوغ هذه الأهداف بطريقة أسرع، وأكثر شمولاً.

أنظر الى هذه المنظمة، خزاناً دولياً او بنكاً عالمياً، مؤتمناً على المعلومات الإحصائية العلمية والتكنولوجية، يتولى جمع المعطيات التي لا عد لها، ويعنى بتصنيفها وتحليلها. تلك هي المهمة التي حملتها بلدانكم الكريمة، ومارستها دون كلل، الى جانب مراكز البحوث، وبعثات الخبراء.

واعتبر هذا الصرح ذخراً للكفاءات، ومنبعاً يروي حاجة الدول الأعضاء، بفضل ما تنهض به المنظمة من مسؤوليات، في حقل المعونة الفنية التي تمولها البلدان المتبرعة، وصناديق النقد متعددة الأطراف، وعبر برنامج التعاون الفني، الملحوظة اعتماداته في الموازنة، الذي به تكتسب المعونات مرونة تضاعف من فاعليتها.

نحن نلتقي هنا، في روما، لذا لا يفوتني واجب التنويه بمدى اعتزاز دولتنا بالمهمة الموكولة الى الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبرنامج الأغذية العالمي.

وإذا كان الواقع قد شاء ان تكون هذه العاصمة، المقر الواحد لبنك الإستثمار الزراعي، وبنك المعونة الغذائية، وبنك المعارف والعلوم الفنية، فما ذلك الا لغاية

واحدة، هي تيسير علاقات بعضها ببعضها الآخر، وتسهيل الصلات بينها وبين ممثلي البلدان.

ويغدو من الطبيعي ان نتساءل: هل هنالك من مبرر يحول دون شد الأواصر بين هذه الوكالات الشقيقات الثلاث؟ الا يؤدي انصهارها الى زيادة طاقاتها، ويكسبها قدرة كبرى لمواجهة التحديات الضخمة؟

السيد الرئيس

صديقي العزيز ادوار

اشعر بأن منظمنا تقف اليوم عند منعطف تاريخي، فلقد تميزت نشاطاتها وبرامجها ومبادراتها، بالفعالية والثبات، على امتداد ثماني عشرة سنة، وفي ظل الرجل الذي جددت الدول الأعضاء ثقتها به مرتين على التوالي. وكم كنت أعلق الآمال، حين توليت المديرية العامة لهذه المنظمة، ان يفيد لبنان من الخبرات الفنية عوضا عن ان يصبح متسولا جائعا من جراء حرب الآخرين على أرضنا.

فلبنان لا يريد اعانات بل يريد اطلاق يده في ورشة النهوض والإعمار، اني فخور بأن يكون نابغة من أبناء بلادتي قد تولى هذه المسؤولية. لذلك أوجه اليك،

صديقي المدير العام، أخلص الشكر على ما بذلت من جهود، وما حشدت من طاقاتك، مقدراً رؤياك الثاقبة، التي تميز بين الهامش والجوهر، دون ان أنسى مجمل ما طبعت به هذه المنظمة من وجوه الإبداع، وما حققت من منجزات لخير بلدانها الأعضاء.

حملت بأمانة رسالة العطاء، ورسالة الوفاء للرواد المؤسسين، وأخلصت للآمال التي عقدت على هذه المنظمة، حتى صارت محط أنظار العالم، تتجسد فيها صفة المستشار النزيه، والمراقب اليقظ، والصديق الحري بالثقة. تعبيراً عن العرفان الذي نكنه للمنظمة، نحن اللبنانيين، وتشاركنا فيه شعوب الدول الأعضاء؛

وتأكيداً للثقة بها حاضراً ومستقبلاً، وبالذور الذي ستواصل النهوض باعبائه، نضالاً ضد الجوع، وتعميماً للمعارف والخبرات، لما فيه تقدم الزراعة القابلة للحياة؛

يسرني ان أعلن، باسم لبنان واللبنانيين الذين أبوا، مع انتهاء ولايتك، الا ان يعبروا عن الوفاء لك وللمنظمة، اهداء المنظمة قاعة اجتماعات، تحمل اسم قاعة لبنان، وتترجم للعصور ولآءنا لهذه المؤسسة الدولية، واعترافنا بفضلها على بلداننا جميعاً، وعلى بلادي، خصوصاً انها لم تتأخر عن مدنا مشكورة بالمساعدة في أقسى الظروف.

السيد الرئيس
أصحاب المعالي والسعادة،

اذ أشكر لكم حضوركم، أتمنى لمؤتمركم التوفيق والنجاح، وللمنظمة الثبات
في تقدمها، واننا لعلى ثقة بأن منظماتكم ستحسن اختيار الخلف الذي سيكفل
متابعة مهماتها ورسالتها لخير جميع الشعوب.

WV1520

AT

طبعتم على ورق غير ضار بالبيئة

